

يطيوعك الناس عندما تفكر بعقولهم



قرر أحد الملوك منع الذِّسَاء لبس الذهب والحلي والزينة!

فكانت ردة فعل الذِّسَاء كبيرة حيث امتنعن عن الطاعة، وبدأنَّ التذمر والسخط والاحتجاج.

وبالغت الذِّسَاء في لبس الزينة والذهب والحلي!

اضطرب الملك واحترأ!

فأمر بعمل اجتماع لمستشاريه وبدأ النقاش واقترح أحدهم التراجع عن القرار للمصلحة العامة.

وقال آخر: لا، التراجع مؤشر ضعف وخوف يجب أن نظهر قوتنا! وانقسموا لمؤيدين ومعارضين.

طلب الملك إحصار حكيم المدينة حيث حضر وطُرح عليه المشكلة.

قال الحكيم للملك: لن يطيعك الناس إذا كنت تفكر فيما تريد أنت، لا فيما يريدون هم.

فقال له الملك: وما العمل؟ أتراجع إذن؟

قال الحكيم: لا، ولكن اصدر قرار إلحاقى بمنع لبس الذهب والحلي والزينة للجماليات لعدم حاجتهنَّ للتجمل.

واستثناءً القبيحات وكبيرات السن بلبس الزينة والذهب لحاجتهن ستر قبحهن ودماثة وجوههن.

وصدر القرار...

وما هي إلا سويغات حتى خلعت الذِّسَاء الزينة، وأخذت كل واحدة منهن تنظر لنفسها على أزيها جميلة، لا تحتاج للزينة والحلي.

عندها قال الحكيم للملك: لقد أطاعك الناس عندما فكرت بعقولهم وأدركت اهتماماتهم من نافذة شعورهم.

الحكمة: إن صياغة الكلمات فن، نحتاج لإتقانه، وعلم نحتاج لتعلّمه.

لندعوا الناس إلى ما نريد من خلال ربط المطلوب منهم بالمرغوب لهم، ومراعاة المرفوض عندهم قبل طرح المفروض عليهم.

يجب أن يشعر المتلقي بمدى الفائدة التي سيجنيها من خلال إتباع المطلوب أو الامتناع عنه.

لا شيء يخترق القلوب..

كلطف العبارة..

وبذل الابتسامة..

ولين الخطاب..

وسلامة القصد..

قال تعالى: (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَإِنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (آل عمران/ 159).

مودّتي ومحبيّتي لأصحاب العقول الواعية...